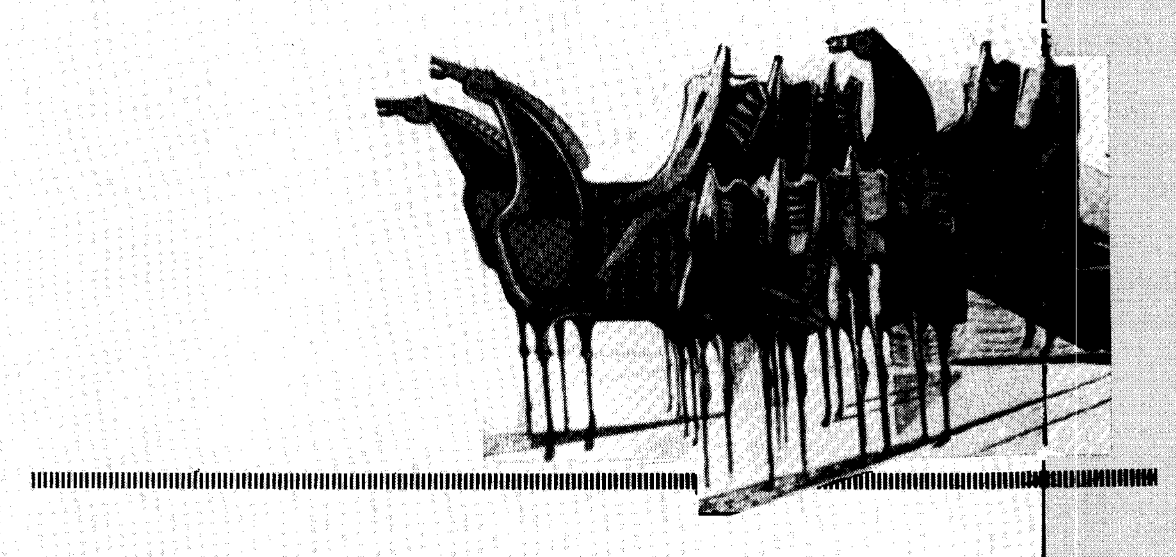
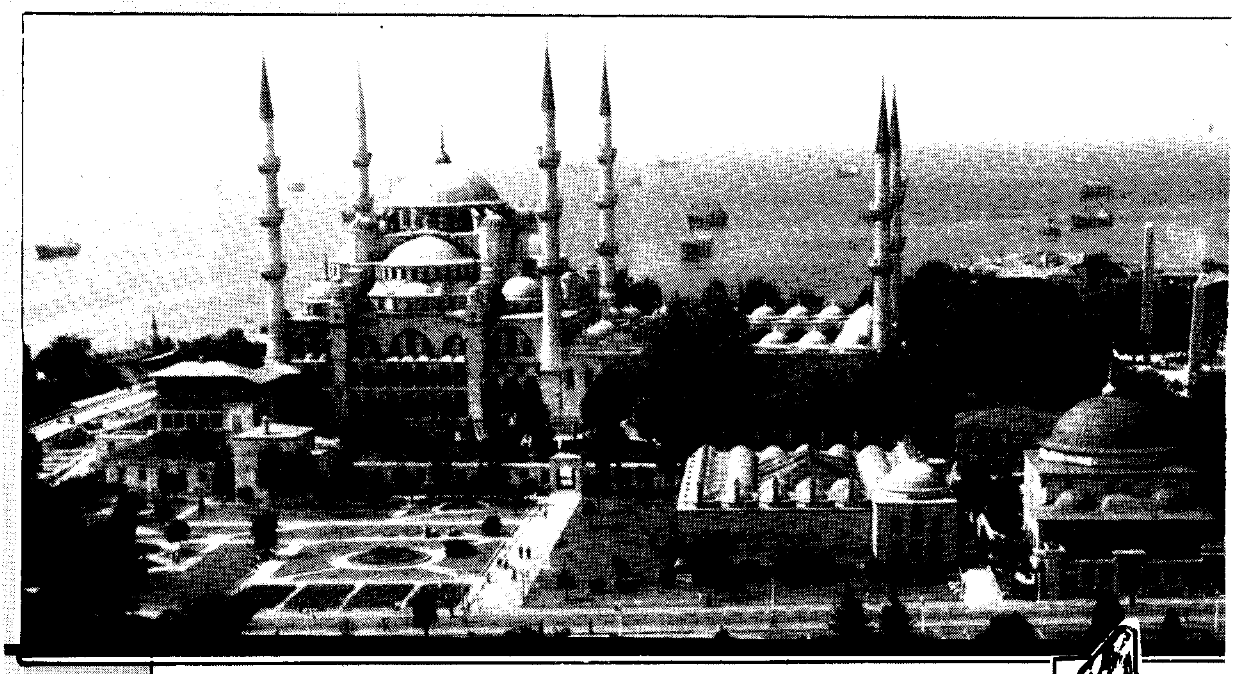
الإدارة العثمانية في الخليج العربي

بقلم الدكتور/
مصطفى عبدالقادر النجار (العراق)





يعتبر شهر نيسان/ ابريل من عام ١٨٧١ تاريخا بارزا في السياسة العثمانية ، فقد أعلن مدحت باشا في ذلك التاريخ سيادة الدولة العثمانية على الساحل الغربي للخليج العربي . ولكي يضع اعلانه موضع التنفيذ أعد حملة عثمانية كبيرة[١] بقيادة نافذ باشا[٢] متذرعا باستنجاد عبدالله بن فيصل بن تركي[٣] به سنة ١٨٧٠ في صراعه مع أخيه سعود . وقد خرجت الحملة من البصرة متجهة نحو الكويت[٤] فقدم شيخها عبدالله الصباح (١٨٦٦ ـ ١٨٩٢) مساعدات سخية[٥] للحملة إذ شارك بسفنه التي تزيد على الثلاثمائة سفينة عن طريق البحر[٦] وعهد الى أخيه مبارك بقيادة عشائر الكويت عن طريق البر . وقد تم للحملة التي نزلت في رأس تنورة في آيار سنة ١٨٧١ والتي تتكون من حوالي اربعة آلاف جندي نظامي و١٥٠٠ من أفراد العشائر وتسعة مدافع ـ الهيمنة على القطيف والهفوف بسرعة كبيرة وبدون أية مقاومة تذكر . فما كان والحالة هذه إلا أن أعلن السديري ـ عامل ابن سعود الذي تحصن في قلعة القطيف ـ الاستسلام . وعندئذ رفع العلم العثماني على القلعة اعلانا بخضوع لواء نجد ـ وهو الاسم الجديد الذي اطلق على مقاطعة الاحساء ـ الى السيادة العثمانية وأخذ نافذ باشا يعين الحكام في المقاطعات المختلفة[٧] .

وفي تموز سنة ١٨٧١ خرجت من الهفوف قوة عثمانية بقيادة شيخ الكويت سيطرت على قطر واتخذت من الدوحة قاعدة لها وبذلك تأكدت السيادة العثمانية على ذلك الجزء من الخليج العربي . على ان تلك السيادة ظلت تراوح مكانها ولم تستطع بعدئذ الزحف نحو الجنوب ، ولا أن تظهر لها آثار تذكر في الساحل العماني .

وفي سبيل تثبيت دعائم الحكم العثماني وتأكيد الادارة المباشرة في الساحل الغربي للخليج العربي وما يتبعه من جزر ، قام مدحت باشا في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر من نفس السنة بزيارة الاحساء ومكث فيها اربعين يوما - ليشرف بنفسه على نتائج حملته ، وقد قدمها عن طريق البحر ، ومنها سار في ثلاث سفن بخارية تحمل قوات كبيرة الى القطيف فوصلها في ١٤ تشرين الثاني . ومنها اتجه في اليوم السابع من وصوله الى العقير في فرقة قوامها ثلاثمائة جندي . ومنها سار الى الهفوف قاعدة الاحساء وقد نشر اعلانه الشهير الذي تضمن سياسته في المنطقة جاء فيه :

«لقد أسقطنا الرسومات التي تؤخذ من الأهالي باسم الجهاد وخدمات المأمورين على تحصيل الزكاة والزيادة في الخرص (التقدير) المخالف للاحكام الشرعية - ومراد الدولة العلية ترفيه احوال التبعية وزيادة ثروتهم وأمرنا بالغائها وعدم أخذها . ونبهنا المأمورين بعد تحليفهم على عدم الزيادة على الواجب الشرعي[٨].» .

وقد بدأ مدحت باشا في الحال اجراء تنظيماته فأعلن ان الاحساء اصبحت من ممتلكات الدولة العثمانية وعين نافذ باشا متصرفا عليها[٩] وجعلها لواء - درجة ثانية بعد الولاية - من الوية البصرة [١٠] كما عين حكاما وقضاة شرع وقسم لواء نجد [١١] الى ثلاثة أقضية هي قضاء الهفوف وقضاء القطيف وقضاء قطر وجعل الهفوف - واحة الحساء - مركزا للواء[١٢] - مقر المتصرف - وجمع في شخص المتصرف «متصر - فلق» السلطتين المدنية والعسكرية[١٣] . وقسم قضاء الهفوف الى خمس نواح هي : الهفوف «المركز» والعيون ، والمبرز ، وباب الجفر ، والعقير . ولكن ذلك لم يشمل قضائي قطر والقطيف اللذين تركهما دون تقسيم واختار قضاء القطيف لأن يكون مركزا لتموين الأقضية الأخرى . وعين شيخ الدوحة قاسم بن ثاني[١٤] - اكثر الرجال نفوذا - قائمقاما» «قائمقا ملق» لقضاء قطر . وأجرى له راتبا سنويا ويعاونه في ادارة شئون القضاء معاون له»[١٥] . ولتأكيد اجراءات مدحت باشا في قطر قدمت قوة عثمانية يصحبها عبدالله الصباح شيخ الكويت على الباخرة العثمانية اشور وغيرها لزيارة الدوحة . وهبطت الى البر قوة قوامها مائة جندي مزودين بمدفع من مدافع الميدان الثقيلة[١٦] .

وقد فكر مدحت باشا بعدئذ بالهيمنة على البحرين ليتخذها قاعدة عسكرية لوقف عمليات حاكم الرياض الذي أخذ يهدد العثمانين في الاحساء . وكان قد سبق أن قدم مدحت باشا سنة ١٨٧٠ صياغة

محددة لادعاءاته فقال : «ان البحرين وتوابعها كانت تابعة لقائمقام نجد وانها اصبحت بالتالي تابعة للإمبراطورية العثمانية[١٧]» .

وبذل محاولات لاقناع شيخ البحرين بالتبعية العثمانية ، وارسل له عارف بك قائد بحرية البصرة ولكن شيخ البحرين رفض العرض بناء على تعليمات المقيم البريطاني لذا فإن الحكومة العثمانية اضطرت الى اجراء تسوية مع السعوديين ومع هذا فإنها استمرت بعد مدحت باشا في اتخاذ كل الوسائل التي توصلها للسيطرة على البحرين[١٨] .

والملاحظ ان اجراءات مدحت باشا قد أكدت علاقة الدولة العثمانية بكل من الكويت والاحساء وقطر عدا البحرين التي لم يظهر فيها النفوذ واضحا ـ إلا في فترات قصيرة ومحدودة ـ شأنها في ذلك شأن امارات الساحل العماني[١٩] التي لم يستطع مدحت باشا فرض السيادة عليها .

ولكن على الرغم من ذلك فإن حملة الاحساء تركت اساسا ارتكزت عليه الدولة العثمانية فيما بعد في تأكيدها لتلك السيادة . ولقد كان من الممكن ان تظهر فاعلية تلك الحملة لو استمرت الدولة العثمانية في مواظبتها في الجهد الذي بذله مدحت باشا ، إلا انه من الثابت ان ما قام به ذلك الوالي كان يعتمد الى حد كبير على طموحه الشخصي[٢٠] .

ويبدو ان مدحت باشا كان مدفوعا بحملته أكثر مما كان يريد منه الباب العالي . ويتضح ذلك من الاحتجاج الذي قدمته بريطانيا من احتمال تقدم قوات مدحت باشا الى الساحل العماني ومسقط . حيث أشعر الجميع انه ينظر نظرة أكثر شمولا واتساعا الى حدود نجد ، مع ان هذه الحدود لا تضم منطقة الاحساء وحدها بل البحرين وقطر وساحل عمان وسلطنة مسقط ايضا[٢١] ـ لكن الحكومة العثمانية أكدت لبريطانيا انها اصدرت تعليماتها لمدحت باشا بعدم التقدم أكثر مما حققت حملته .

ان اصرار مدحت باشا على تحقيق التوسع في الخليج العربي قد جره الى نزاع مع الحكومة البريطانية [٢٢] لذلك عندما حاول التطلع الى الامارات الاخرى في الخليج العربي حالت السفن البريطانية بينه وبين تحقيق غرضه [٢٣] .

وقد جرت مراسلات كثيرة حول محاولات التوسع العثماني في الخليج العربي بين الحكومة العثمانية والبريطانية . كانت الأولى تنفي باستمرار أن تكون لها نوايا توسعية أبعد من حدود نجد وعليه حددت بريطانيا خط حدود نجد بمناطق وكرة وبدعة وهما أبعد منطقتين وصلت اليهما القوات العثمانية على الساحل[٢٤] . عندئذ اعترفت في سنة

١٨٧٨ بالسيادة العثمانية على ساحل نجد حتى تلك الحدود . وذلك لما له من أهمية بالنسبة لبريطانيا في الابتعاد عن منازعات القبائل العربية في تلك الجهات ولكن على الرغم من هذا فإن الدولة العثمانية سرعان ما أغفلت هذه المنطقة ويلاحظ انها خففت كثيرا بعدئذ من قبضتها عليها فكان ذلك مدعاة لثورات سعودية متكررة .

ومهما يكن من أمر فإن خطط مدحت باشا اثارت بريطانيا من امتداد السيطرة العثمانية على الساحل الغربي . وبذلك تكون قد أحكمت السيطرة على سواحل الجزيرة العربية كلها وعندئذ سيتزعزع مركز بريطانيا في الجزء الجنوبي من الخليج العربي ، فكان رد الفعل البريطاني زيادة تشديد القبضة على الخليج العربي وذلك بعقد سلسلة من المعاهدات الجديدة مع شيوخ الامارات العربية كما انها استغلت قضية القرصنة في سبيل مقاومة التحرك العثماني الجديد وصارت تبالغ في خطورتها واستفحال أمرها بالنسبة للمناطق التي تخضع للعثمانيين في الخليج العربي وقد وجهت الى سلطات البصرة احتجاجات متكررة ومستمرة .

وقد أخذت وزارة الخارجية البريطانية في هذا الوقت زمام السلطة الفعلية في قضايا الخليج العربي وكانت قبلا من اختصاص وزارة الهند وحدها(٢٥) . ومن دراستنا لطبيعة حكم العثمانيين في الاحساء يتضح لنا ان النظام الاداري فيها كان اقل احكاما عما هو عليه في ولايات العراق . فهو يأخذ بعض الشيء سمات الحكم العسكري . وفي الهفوف والقطيف أحكمت ركائزه جيدا(٢٦) ويعطينا لوريمر صورة واضحة لذلك النظام العسكري فيقول :

«كانت الزراعة تدار بواسطة قوات عسكرية . وفي أغلب القرى يوجد مشيخات وراثية والرئيس فيها هو المختار بوساطة اربع شخصيات محترمة . وتتألف القوة العسكرية للمتصرفية من اربع حاميات . منها حاميتان للمشاة واثنتان للمدفعية التى تجرها البغال . وهذه القوة بمجموعها تكون الطابور الرابع لولاية البصرة(٢٧)وليس في المنطقة مكاتب للبريد والبرق .

أما البريد الرسمي فيتم نقله بمساعدة قبائل عجمان وبني هاجر وبني خالد والمرة(٢٨)لقاء ما يدفع لهم من معونات تقدر بـ ٤٣٧,٥٠ ليرة (ما يعادل ٤٠٠ جنيه استرليني) .. ويتبع في انحاء المتصرفية نظام النفي لكل من تسوّل له نفسه الاعتداء على السلطة وانتهاك حرمة الغير . أما قوة الشرطة فتتألف من ست مفرزات أو فرق من الضابطية أو الجندرمة ورجال الضابطية ـ كما هو في العراق العثماني ـ معظمهم من

الأكراد . والدخل في الاحساء معظمه من الزراعة . وتفرض ضريبة نقدية على التمر تتناسب مع عدد النخيل . والضرائب في المتصرفية لا تدار بواسطة ادارات الضرائب العثمانية كما هو الحال في ولاية البصرة ولكنها سنوية . كما ان هناك ضرائب على قوارب اللؤلؤ وقد قدر الدخل السنوي لمتصرفية الاحساء بستين ألف ليرة . يصرف منها ٥٤ الف ليرة لتغطية النفقات العسكرية والباقي ـ ٦ آلاف ليرة ـ كمصروفات للخدمات الادارية المدنية وقد فرضت القوانين العثمانية على المتصرفية . وفيها دائرة التعليم العامة التى تدير مدارس بأماكن مختلفة[٢٩] .

وقد ادرك العثمانيون بعد تجربة حكمهم العسكري انهم لا يستطيعون حكم نجد حكما مباشرا ـ كما اراد لها مدحت باشا ـ لاسباب عدة : اولها النفقات المالية والعسكرية وثانيها قسوة المناخ في تلك الجهات[٣٠] وثالثها فقر المنطقة وآخرها بعدها عن مركز الخلافة . هذه الاسباب وغيرها من الصعاب دفعت الدولة العثمانية لأن تتبع تجربة ـ لم تستمر طويلا ـ في الادارة الاقتصادية للاقليم وذلك بتخفيض عدد جنود الحامية الى أقصى حد ممكن . وعهدت بأمور الاحساء الى آل السعدون ـ شيوخ المنتفك الذين كانوا يحكمون البصرة ـ وهؤلاء كان همهم الوحيد اتباع سياسة تجعلهم يحافظون على المتصرفية بقدر الإمكان وعليه قرر ناصر باشا السعدون والي البصرة سنة ١٨٧٤ ادخال نظام قليل التكاليف محاولا أن يجعلها تسير في طريق الحكم المحلي . وعمل على سحب معظم الحاميات العثمانية الى البصرة . واراد ان يشرف على التجربة بنفسه فحضر على رأس وفد يصاحبه فيه أحمد باشا قائد ما تبقى من القوات العثمانية الى الاحساء[٣١] .

وقد نقلت السفن العثمانية «اشور» و«ابنس» و«لبنان» و«سينوب» الوفد الى رأس تنورة .

وشهدت الهفوف عقد مؤتمر كبير أعلن فيه ناصر السعدون تعيين براك بن عرير[٣٢] شيخ بني خالد الذي يكون ناصر السعدون صهرا له متصرفا على الاحساء .. ووضع بعض الحاميات العسكرية تحت تصرفه . ثم عاد الوفد العراقي الى البصرة مع معظم القوات العثمانية وعدد من الأسرى الذين يعارضون تعيين براك[٣٣] .

ولكن اجراءات ناصر السعدون لم تأت بنتيجة تذكر فقد توالت الثورات ضد الحكم العثماني في نجد ولم يستطع الحاكم منع تجددها[٣٤] وقامت عدة معارك بين العثمانيين والسعوديين الأمر الذي أجبر ناصر السعدون على أن يتسلم زمام الأمور في متصرفية الاحساء

بنفسه . وقد حضرها سنة ١٨٧٥ على رأس قوة قوامها ٢٤٠٠ جندي وأربعة مدافع . استطاع بوساطتها ان يهدىء الأحوال فيها . واتخذ عدة اجراءات رادعة وعندما عاد الى البصرة جعل ابنه فريد باشا متصرفا على الاحساء .

ولكن والي البصرة[٣٥] الذي نجح في كبت المعارضة الداخلية في الاقليم لم يستطع ان يصد الاخطار الخارجية عنه . وصار يتعرض الى غارات سعودية متوالية . وقد شهدت الفترة ما بين ١٨٧٨ ـ ١٨٧٩ أعنف هزة سعودية كادت تنجح في انهاء الوجود العثماني في الخليج العربي ، لولا وصول الامدادات المتلاحقة من البصرة التي استطاعت ان تدعم الوضع القائم وتنقذه من الانهيار ويبدو ان الدولة العثمانية ـ بعد هذه الفترة ـ غيرت من اسلوب الصدام المباشر مع السعوديين وذلك بتعاملها مع آل رشيد الذين وجدت فيهم خير وسيلة للوقوف بوجه تحرشات السعوديين .

عندئذ أمنت على مركزها في الاحساء وقد استطاعت بفعل اسلوبها الجديد هذا ان تتحاشى كل الهزات التي كانت تنتابها سابقا وبذلك وفرت عليها الكثير من الاستعدادات اللازمة لمثل تلك الأمور ولم تعد تسمع بعدئذ انباء عن أي هجوم سعودي على الاحساء حتى قبيل الحرب العالمية الأولى . أما الموقف البريطاني من التواجد العثماني في تلك الفترة فقد افصح عنه اللورد كيرزن سنة ١٨٩٢ عندما قال : «ان السيادة العثمانية تمتد من القطيف الى الفاو[٣٦] .

كما ان السفير البريطاني في الاستانة السير فورد (Sir Ford) كتب سنة ١٨٩٣ رسميا الى وزير الخارجية العثمانية يبلغه :

«ان حكومة صاحبة الجلالة تعترف بحقوق الدولة العثمانية في السيادة على طول الساحل من البصرة الى القطيف[٣٧]» وهذا تأكيد من بريطانيا لما سبق ان اعترفت به سنة ١٨٧٨ من ان سيادة الدولة العثمانية تمتد على طول ساحل نجد .

وبالنسبة للسيادة العثمانية على قضاء قطر التابع لمتصرفية الاحساء ـ فلقد أعيد تنظيم الادارة العثمانية فيه سنة ١٨٨٩ على اثر زيارة متصرف الاحساء للدوحة في تموز ١٨٨٩ حيث أوصى بإقامة دار حكومية تضم قوة عسكرية من الفرسان والمشاة للمحافظة على الأمن وان يعاد النظر في الضرائب المفروضة على تجار اللؤلؤ وأن يعين مدير للميناء مسئول عن تحصيل العوائد من السفن الوطنية كما عمل على فتح مكاتب بريدية في الزبارة والعديد وأمر بتسيير سفينتين بخاريتين بشكل منتظم بين الدوحة والعقير والقطيف . واقترح اقامة

مسجد في العقير . وازاء تلك الاجراءات قدم الشيخ قاسم بن ثاني - قائمقام قطر - استقالته معلنا ان الحكم انتقل من بين يديه الى ايدي المسئولين العثمانيين ولكن والي البصرة رفض استقالته ونصحه في اوائل ١٨٩١ بالعدول عنها[٣٨] ومنذ ذلك التاريخ بدأت العلاقة تتأزم بين القائمقام والوالي وقد استطاع الشيخ قاسم احباط مشروع اقامة الدار الحكومية في الدوحة . على ان الأزمة قد تفاقمت سنة ١٨٩٣ اثر زيارة والي البصرة لمتصرفية الاحساء ومروره بقضاء قطر وقد سير له والي البصرة حملة عهد بقيادتها الى محمد حافظ باشا قائد الجيش العثماني في الاحساء وحظيت الحملة بتأييد الشيخ محمد الصباح وارسل اخاه مبارك على رأس قوة من الكويتيين ولم تسو المشكلة إلا بعد ان تدخل محمد سعيد نقيب البصرة في حزيران سنة ١٨٩٣ في الأمر وأقنع الشيخ قاسم بالتنازل عن الحكم لأخيه الشيخ أحمد[٣٩] ولكن رغم هذا فإن الشيخ قاسم بقى هو الحاكم الفعلي في قطر ويذكر لوريمر انه «منذ ذلك الوقت كان شيوخ قطر متهيئين للحماية البريطانية[٤٠] .

والواقع ان الدولة العثمانية قد بذلت محاولات جادة لتقوية نفوذها في متصرفية الاحساء وتوابعها في وقت أخذت تحس بوطأة الضغط البريطاني والسعودي الثقيلين عليها . فوقع اختيارها على السيد طالب النقيب سنة ١٩٠٢ لتجعله متصرفا على الاحساء[٤١] . في محاولة لاصلاح الأمور وتهدئة الاوضاع والحيلولة دون تعرضها للقوى المناوئة . ويبدو ان تعيينه جاء اثر تلقى الصدر الأعظم رسالة سرية من ابن رشيد[٤٢] حليف العثمانيين في الجزيرة - يحذر من محاولة اغراء الانكليز لشيخ الكويت مبارك بالاستيلاء على المواقع العثمانية في الاحساء[٤٣] . ولكن عهد السيد طالب النقيب في متصرفية الاحساء كان قصيرا .

ولم يترك أي أثر واضح في مجريات الأمور ورغم انه نجح في كبت المعارضة الداخلية للدولة العثمانية وقضى على آثار الفوضى الداخلية إلا انه كانت تعوزه الخبرة الادارية والحنكة السياسية في معالجة القضايا في مثل هذه الجهات . لذلك فقد بان فشله بعد سنة واحدة من تسلمه منصبه الجديد على اثر حادثة ادارية[٤٤] . أرغمت السلطات العثمانية على ايقافه عن عمله لكنه ظل يحتفظ بوظيفته اسميا حتى سنة ١٩٠٥ [٤٥].

ولم يستطع النقيب ان يحدث أي تغيير يذكر في الاحساء كما توقعت له الدولة العثمانية وكان حكمه فيها يقوم على التهديد والقوة . ولذلك فقد عادت الفوضى تضرب اطنابها في المنطقة بعد تنحيته .

ويمكننا ونحن ندرس التاريخ العام للمنطقة ـ ان نميز فترة شبيهة بفترة ولاية مدحت باشا في الخليج العربي من حيث توجيه الاهتمام الكامل لهذه الربوع ، وتقوية نفوذ الدولة العثمانيةفيها . تلك هي فترة حكم الاتحاديين . فقد شهدت البصرة في عهدهم نشاطا كبيرا لاعادة السيطرة العثمانية على مناطق الخليج العربي الذي أخذ النفوذ العثماني يتقهقر فيها . وكان العثمانيون مدفوعين ـ بلا شك ـ بتأثير المشاريع الالمانية في الخليج العربي .

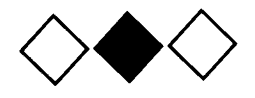
وأول خطوة اتخذها حكام الدولة العثمانية الجدد في الخليج العربي هو الايعاز سنة ١٩١٠ الى السلطات في البصرة بارسال فرقة من الجنود لاحتلال جزيرة الزخنونية[٤٦] اذ قامت هذه الفرقة برفع الراية العثمانية على تلك الجزيرة . ولم يلق احتجاج الحكومة البريطانية على ذلك العمل اهتماما من السلطات العثمانية وأنكر والي البصرة على القنصل البريطاني حقه في أن يناقش معه هذه المشكلة رسميا أو شخصيا[٤٧] .

وقد أعقب الاجراء العثماني هذا خطوات أخرى أكثر جرأة وذلك عندما اقدم والي البصرة على تعيين اداريين من الاتراك في كل من موانىء العديد والوكرة والزبارة وغيرها من الموانىء ذات التبعية العثمانية . كما ارسل العديد من الحاميات العثمانية بحجة حماية موسم صيد اللؤلؤ[٤٨] . ولكن يبدو ان اندفاع ولاة البصرة وبغداد وتدعيم السيطرة العثمانية في الخليج العربي لم يستمر دعمه من قبل الاتحاديين وانما نستطيع القول ان هناك تفاوتا واضحا بين ما اتبعه ولاة العراق من الاتحاديين من تحمس شديد لاقرار نفوذهم في تلك الجهات وبين ميل الاستانة الى اسلوب التفاوض دوليا عليها .

ومن المؤكد ان الذي ارغم الاتحاديين لاتخاذ هذا النهج هو متاعبهم مع ايطاليا في ليبيا وما صادفوه من مصاعب في البلقان وما جرته عليهم مشاكلهم مع روسيا . فضلا عن ان الجيش العثماني كان مايزال تحت التنظيم الالماني وكان لا بد أن تمر سنوات عديدة قبل ان تستطيع الدولة توجيه سياستها الى هذه المناطق البعيدة[٤٩] .

والواقع ان الادارة العثمانية في متصرفية الاحساء كانت تجر وراءها مشاكل سياسية كبيرة . فلم تكن الادارة فيها من القوة والوعي بدرجة تجعلها تنهض بالمتصرفية ذات الموقع الاستراتيجي الخطير وقد كانت دائما عبئا ماليا ثقيلا . وان محاولات المتصرفين في تحصيل عوائد الموانىء والضرائب الزراعية اصبحت سببا في القضاء على كل نشاط تجاري وزراعي وظل الصراع قائما بين اهالي الاحساء والحكام العثمانيين . وهجر الاحساء

الى البحرين الكثيرون هربا من ثقل الضرائب المفروضة عليهم وقد اصبحت البحرين تنافس الاحساء في تجارتها كما ان القوات العثمانية لم تستطع ان تحافظ على الأرض على طول الساحل النجدي حيث اصبح مضطربا بصورة دائمة اما الاجراءات العثمانية فهي اضعف من ان توقف تلك الاضطرابات هذا اضافة الى ان الثورات الداخلية كانت تسبب ازعاجا دائما للحكام العثمانيين . وقد شهدت الاحساء غارات مستمرة كلفت الادارة العثمانية الشيء الكثير والطرق التجارية لم تسلم من هجمات البدو الذين وجدوا في قوافل التجار موردا اقتصاديا وفيرا .





١ ـ تضم السفينة الحربية البخارية (برونزة) مسلحة بخمسة وعشرين مدفعا والسفينة غير المسلحة (نينون) وزودت بأربعة مدافع وسفينة الحراسة (خوجة بك) وهي خشبية قديمة عليها ١٨ مدفعا قديما والى جانب تلك السفن هناك ثلاث سفن صغيرة من صنع البصرة تحمل بين ٤ ـ ١٢ مدفعا كما اضيف الى ذلك الاسطول العثماني سفينتان أخريان .

٢ ـ سماه محمد انيس وسيد رجب حراز . في كتابيهما الشرق العربي «حافظ باشا» وهو غير صحيح . راجع ص ١٥٠ .

٣ ـ عن التفاصيل في ذلك راجع عبدالفتاح حسن ابو عليه ـ الدولة السعودية الثانية (١٨٤٠ ـ ١٨٦١) رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٦٩ .

٤ ـ كان يرافق الحملة السيد/ محمد سعيد ابن نقيب البصرة وشيخ المنتفك الشيخ منصور وغيره من شيوخ عرب العراق .

٥ ـ يذكر سيد رجب حراز ـ الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ص ١٧١ ان ذلك كان سبب منحه لقب باشا وأراضي واسعة على شاطىء الفرات بالقرب من الفاو . والواقع ان الفرات بعيد عن الفاو . وان الفاو تقع عند مصب شط العرب في الخليج العربي ولا يمكن أن تكون تلك الأراضي والحالة هذه واقعة على شاطىء الفرات وهي في الوقت نفسه قريبة من الفاو .

٦ ـ Lorimer, op. cit. vol.I. Part 1 P.P. 968-969 بينما يقدرها سيف مرزوق الشملان ـ من تاريخ الكويت ص ١٣٦ بثمانين سفينة .

٧ ـ Longrigg, op. cit. p.p. 302-303

٨ ـ راجع نص البيان في محمد سعيد المسلم ـ ساحل الذهب الأسود ص. ٨٩ ـ ١٩٠

٩ ـ Lorimer, op. cit. Vol. I part 1 P. 970

١٠ـ كان مدحت باشا قد اصدر نظاما جديدا للادارة في ٢٩ شوال سنة ١٢٨٧ هـ ١٨٧١ م جعل ولاية البصرة تتألف من اربعة الوية وهي :

١ ـ لواء البصرة وقسمه الى أقضية البصرة والفاو والقرنة والكويت .

٢ ـ لواء المنتفك : وقسمه الى أقضية الحي والناصرية وشطرة المنتفك وسوق الشيوخ .
٣ ـ لواء العمارة : وقسمة الى أقضية دويرج وشطرة العمارة .
٤ ـ لواء نجد (الاحساء) : وقسمه الى أقضية الهفوف والقطيف وقطر .

١١ـ يذكر لوريمر ـ دليل الخليج جـ ٣ ص ١٤٥٩ ان تعبير نجد الذي يستخدمه مدحت باشا يشمل الشارقة ودبي وابوظبي . ويذهب لوريمر الى قوله هذا بناء على قائمة نشرت في جريدة بغداد الرسمية تحمل من بين بيوت وحدائق نجد تلك المدن .

١٢ـ في سنة ١٩٠٥ استحدث سنجق القصيم الى جانب سنجق الاحساء وقسمته الحكومة العثمانية الى قضائين هما بريده والرياض :
راجع خالد محسن اسماعيل ـ قلم وزير ـ آثار ابراهيم صالح شكر ص ٨٩ .

١٣ـ لوريمر ـ دليل الخليج ـ القسم الجغرافي جـ ٢ ص ١٠١٩ .

١٤ـ كان ابوه الشيخ محمد أميل للتفاهم مع بريطانيا منه الى العثمانيين . ولكنه كان قد شاخ ويعوزه الحزم ولم يكن له صوت يذكر في الحياة العامة حتى توفى سنة ١٨٧٨ .

١٥ـ كان الاتراك يبذلون جهودا لتقديم موظف تركي لوظيفة مساعد للقائمقام . وفي سنة ١٩٠٣ كان الباب العالي يحاول انشاء مديريات في كل من الوكرة والزبارة للأعمال الرسمية التركية واستمر اتصال الحامية التركية بالعالم الخارجي عن طريق مكتب البريد عبر الصحراء «شهريا» عن طريق الهفوف .

١٦ـ لوريمر ـ دليل الخليج ـ القسم التاريخي جـ ٣ ص ١٢٢١ .

١٧ـ المصدر نفسه ص ١٣٦٢ .

١٨ـ للزيادة في تفاصيل علاقة العثمانيين بالبحرين (١٨٧١ ـ ١٨٩٥) راجع نفس المصدر ص/١٣٧٨ ـ ١٣٨٦ .

١٩ـ للتفاصيل راجع عنها (Donald Hawley, The Trucial States (London - 1970 .

٢٠ـ جمال زكريا قاسم ـ المصدر السابق ص : ٢٠٣

٢١ـ كيلى ـ ترجمة خيري حماد ـ الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية صفحة ١٤٢ .

٢٢ـ للاطلاع راجع جمال زكريا قاسم ـ الخليج العربي ص ١٨٦ ـ ١٩٠ وللوقوف على تفاصيل وافية عن الحكم العثماني في الاحساء وأهمية الحملة والتطورات التي تركتها . راجع الفصل الخامس ـ حملة الاحساء ص ١٧١ ـ ٢٠٤ .

٢٣ـ Curzon, Persia and Persian Question, Vol. 11 p. 545

٢٤ـ Aitchison, collection of treaties engagements and asanads relating to India

and Neighbouring Countries vol. X. P. 115 .

٢٥- جمال زكريا قاسم - مختارات من وثائق الكويت والخليج - مقدمه .

٢٦- Zwemer, Arabia "The Cradle of Islam" studies in the geography, people and politics of the peninsula with an Account of Islam Mission p. 117.

ويمكن الرجوع الى الصفحات ١١٣ ، ١١٧ للزيادة في الاطلاع على طبيعة ذلك الحكم .

٢٧- بجانب ذلك هناك حامية في قضاء قطر بالدوحة الاحسا من حيث المواصلات البريدية مع العراق العثماني .

٢٨- يتم نقل البريد الرسمي بواسطة الخيل . ويختار حامل البريد من بين القبائل الموالية وهناك رحلة اسبوعية بين الهفوف والقطيف تستغرق ثلاثة ايام ورحلة شهرية بين القطيف والدوحة في قطر تستغرق اربعة ايام . والمواصلات بين الهفوف والبصرة كانت ترسل منذ سنة ١٨٧١ عن طريق البحر ثم أخذت ترسل عن طريق البر .. للتفاصيل راجع : لوريمر - المصدر نفسه ص ١٠٢٥ .

٢٩- نفس المصدر ص : ١٠٣٠ - ١٠٢٤ . وللاطلاع على تفاصيل النظام الأجنبي والاقطاعي يمكن مراجعة : Lutsky, Modern History of Arab countries p.p. 10-28

٣٠- لوريمر - المصدر السابق ١٤٥٧ .

٣١- للتفاصيل راجع عبدالله فلبي - تاريخ نجد ص ٢٥٩ .

٣٢- يذكر لوريمر - المصدر السابق - هامش ص ١٤٦٢ ان الاسم يرد احيانا بزيع أو بازة ولكن الصحيح هو بركة وقد وقع في هذا الخطأ ديكسون . أنظر كتابه الكويت وجاراتها جـ ١ ص ١١٩ .

٣٣- لوريمر - المصدر السابق ١٤٦١

٣٤- Langrigg, op. cit. p. 303 .

٣٥- تم فصل الاحساء وغيرها من الاقاليم التابعة للبصرة من بغداد سنة ١٨٧٥ واصبحت ولاية مستقلة وبقيت كذلك حتى سنة ١٨٨٠ حيث اعيدت مرة اخرى الى ولاية بغداد ولكنها انفصلت عنها فصلا نهائيا سنة ١٨٨٤ وأصبحت دولة مستقلة .

٣٦- Curzon, op. cit. Vol. II p. 462 . .

٣٧- لوريمر - المصدر السابق ص ١٥٢٥ - ١٥٢٦ .

٣٨- نفس المصدر ص ١٢٢٧ .

٣٩- قتل الشيخ احمد سنة ١٩٠٥ .

٤٠- لوريمر المصدر السابق ص ١٢٥٠ .

٤١ـ عمر فوزي كركوكلي ـ ارج الطيب في مآثر السيد طالب النقيب ص ١٣ .
٤٢ـ عبدالعزيز بن متعب بن رشيد حاكم نجد آنذاك .
٤٣ـ . F.O. 7835252, No. 282 .
رسالة من السفير البريطاني في القسطنطينية الى وزارة الخارجية البريطانية مؤرخة في ١٧ حزيران سنة ١٩٠٢ مع نص مترجم لكتاب عبدالعزيز الرشيد .
٤٤ ـ راجع عنها محمد سعيد المسلم ـ ساحل الذهب الاسود ص ١٩١ .
٤٥ـ لوريمر ـ المصدر السابق جـ ٦ ص ١٩١ .
٤٦ـ تقع جنوب شرقي العقير .
٤٧ـ جمال زكريا قاسم ـ الخليج العربي ص ٣٢٥ .
٤٨ـ نفسه ص ٣٢٦ .
٤٩ـ نفسه ص ٣٢٥ ـ ٣٣٠ حيث يمكن الرجوع اليه للوقوف على تفاصيل أكثر .

